تدابير القيادة الفلسطينية التي تعده الخطر الرئيسي، وتدعو لتعبئة الجهود كلها لمواجهته، ومنع العدو والمتعاونين معه من تحقيق أهدافهم؛ حيث «تنتظرنا معارك طاحنة كانت بدايتها معركة أرنون – الشقيف» كما تنبأ عرفات (المصدر نفسه).

وزيادة في التأكيد على ضرورة رفع الاستعدادات للمجابهة، تفقّد القائد العام للثورة الفلسطينية، بعد افتتاح الدورة، المعسكرات التي أقيمت لتدريب المقاتلين والمقاتلات، والتقى بقادتها وكوادرها مزودا إياهم بتوجيهاته (المصدر نفسه).

وفي اليوم التالي، وفي السياق ذاته، عقدت القيادة المشتركة في الجنوب اجتماعا حضره من أعضاء «اللجنة الأمنية العليا المشتركة» الإخوة هايل عبد الحميد «أبو الهول» ، عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»؛ وأحمد اليماني «أبو ماهر»، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وأبو الياس، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني، والشيخ مصطفى، عضو قيادة حركة «أمل». وتم، في الاجتماع، تدارس الأوضاع الأمنية، وسبل توفير الأجواء الملائمة لتركيز الجهود الفلسطينية واللبنانية الوطنية في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية؛ وذلك في ضوء مسلسل الأحداث التي استهدفت إرباك الجبهة الداخلية وتشتيتها («وفا»، ١٢ / ٩ / ١٩٨٠).

والوضع في الجنوب، كان، أيضا، بين الموضوعات التي بحثها اجتماع اللجنة التنفيذية لـ(م.ت.ف.) عندما انعقد برئاسة عرفات، في ١٤ / ٩ / ١٩٨٠ في بيروت. كما كان في صلب المحادثات التي جرت بين القيادة الفلسطينية وقادة الحركة الوطنية اللبنانية؛ حيث تناوله الاجتماع الذي عُقد في ١٧ / ٩ / ١٩٨٠؛ وضم السيد وليد جنبلاط، رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية، وصلاح خلف «أبو إياد»، عضو اللجنة المركزية لـ«فتح» («وفا»، ١٧ / ٩ / ١٩٨٠). والاجتماع الآخر الذي عقده خلف وتمر صالح «أبو صالح»، عضو اللجنة المركزية لـ«فتح» مع إبراهيم قليلات، رئيس مجلس قيادة حركة الناصريين المستقلين «المرابطون» في اليوم ذاته (المصدر نفسه).

وفي ٢٠ / ٩ / ١٩٨٠، رئس عرفات اجتماع المجلس العسكري الأعلى للثورة الفلسطينية، الذي أولى هذا الموضوع عنايته الكاملة وقرر اتخاذ عدد من الإجراءات لمواجهة العربدة الإسرائيلية في الجنوب («وفا»، ٢٠ / ٩ / ١٩٨٠).

ولما كان هذا الموضوع على قدر كبير من الأهمية، جرت مناقشته، أيضا، خلال الاتصالات التي أجرتها القيادة الفلسطينية مع القادة العرب في هذه الفترة، سواء عبر الرسائل المتبادلة أو أثناء اللقاءات الشخصية؛ وقد توقش في لقاء عرفات وعدد آخر من القادة الفلسطينيين مع الرئيس العربي السوري حافظ الأسد في دمشق، في ٢١ / ٩ / ١٩٨٠؛ حيث جرى تفحص أسس التنسيق الفلسطيني – السوري في مواجهة الخطر الإسرائيلي. ثم ترأس عرفات وفدا فلسطينيا كبيرا ضم الأمناء العامّين للمنظمات الفلسطينية، أو نوابهم وزار العاصمة الليبية، والتقى، في ٢٢ / ٩ / ١٩٨٠، مع العقيد معمر القذافي؛ حيث توقش الوضع في الجنوب في هذا اللقاء أيضا.

كما ان موضوع الجنوب، استحوذ، كما سنرى، على جزء كبير من المناقشات التي أجراها عرفات وأعضاء الوفد الفلسطيني، الذين زاروا كلاً من طهران وبغداد، مع المسؤولين في كل من إيران والعراق بعد اندلاع الحرب بينهما.

وكان هذا الموضوع، كذلك، في صلب الاهتمامات التي شغلت الوفد الفلسطيني الذي اشترك في مناقشات الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة لقضية فلسطين، والاتصالات التي أجراها الوفد مع وفود الدول الشقيقة والصديقة إلى الدورة.

كل هذا النشاط والاهتمام يعطي صورة عن الأهمية الكبيرة التي توليها القيادة الفلسطينية، في هذه المرحلة، لمسألة مواجهة الخطر الاسرائيلي، والتي تجعلها تصر على وضعه على رأس قائمة الأخطار التي ينبغي تركيز الجهود الفلسطينية والعربية ضدها.

الموقف من الحرب العراقية -الإيرانية

في النصف الثاني من شهر أيلول، اشتد توتر العلاقات العراقية الايرانية إلى أن بلغ درجة الحرب الشاملة بين البلدين، واخترق الجيش